قالت العرب

• بيكدبوا الصدق اما الكدب يتصدق يا ليل / ياليل
تطول بكره نلاقى الفجر بيشقشق / انا فى انتظار
الصباح انا احتويت الجراح /وخلاص نسيت الى راح

المشهد
العدد 310 - السنة الحادية عشرة ـ الأحد 27 فبراير 2022 ـ 26 رجب ـ 1443هـ

موسكو تحاصر كييف .. وأمريكا وأوروبا يكتفون بالعقوبات والإدانة

هل تندلع حرب عالمية ثالثة؟

نبيل رشوان: اتساع رقعة النزاع لتصل إلى دول البلطيق يهدد بوقوع مانخشاه

محمد الغباشي: هدف روسيا يقتصر على منع أوكرانيا من الانضمام للنيتو

محمد رشاد: روسيا تسعى إلى تمزيق أوكرانيا لتصبح « دولة فاشلة» ولا تخطط لاحتلالها

تتباين آراء المحللين السياسيين حيال احتمال نشوب حرب عالمية ثالثة، بعدما بدأت الحرب الروسية الأوكرانية، مما يجعل دول أوروبا الشرقية مهددة، وسط مخاوف من إقدام موسكو على مهاجمة دول البلطيق التى تحظى بعضوية حلف النيتو والتى تقدم مساعدات عسكرية لكييف.

يرى محللون سياسيون أن توسيع نطاق الحرب قائم مع اعتزام موسكو الوصول إلى السيطرة على العاصمة الأوكرانية كييف، الأمر الذى سيدفع الاتحاد الأوروبى إلى التدخل لحماية حدوده، كما سيكون حلف شمال الأطلسى " النيتو" مطالباً بحماية سيادة الدول الأعضاء، وهذا ما لا ترغبه الدول الأوروبية الذى ستكون أكبر المتضررين من توسع دائرة الحرب.

ويؤكد أصحاب هذه الرؤية أن حلف شمال الأطلسى اتخذ حزمة قرارات أو إجراءات لدعم الدول الأعضاء عسكرياً وتعزيز تواجده على حدود الاتحاد الأوروبى فى إطار خطة دفاعية، وأخر هذه الإجراءات سيكون الدخول فى مواجهات مباشرة مع موسكو من أجل أوكرانيا.

مخاوف وقوع الحرب

بداية يقول د. نبيل رشوان، المتخصص فى الشؤون الروسية، إن العالم مهدد بحرب عالمية ثالثة إذا اتجهت روسيا بعد السيطرة على أوكرانيا إلى مهاجمة جمهوريات البلطيق وهى دول أعضاء فى حلف شمال الأطلسي، ما قد يؤدى إلى نشوب مواجهات مباشرة بين موسكو والنيتو.

ويضيف: ما قد يتسبب أيضا فى حرب عالمية ثالثة هو إمدادات السلاح التى تتجه إلى أوكرانيا عبر الطرق البرية من الدول لها حدود مشتركة، منها رومانيا وبولندا سلوفاكيا وبلغاريا، مما قد يؤدى إلى اتساع رقعة النزاع ودخول الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة كطرف مباشر».

والحقيقة أن روسيا تحاول تحقيق مكاسب فى أوكرانيا من خلال الضغط على الحكومة الأوكرانية لتحقيق استقلال جمهوريتى لوغانسك ودونستيك أو منحهما الحكم الذاتي، والاحتفاظ ببعض الأرض واستغلالها كورقة ضغط فى التفاوض.

ويتابع رشوان أن ما يحدث هو توابع لانهيار الامبراطورية السوفيتية السابقة، لأن الامبراطوريات عادةً تنهار فى مئات السنين وتتفتت قطعة قطعة، لكن ما حدث هو انهيار قوة كقوة الاتحاد السوفيتى مرة واحدة، وما يحدث الآن أن العديد من الدول السوفيتية السابقة لا تزال تتصارع فيما بينها على الحدود ، ولم تطبق الاتفاقيات التى أبرمت بينها ، كما أن هذه الدول ترغب فى الانضمام لحلف النيتو وهذا ما قد يخلق حروب مستقبلا.

وحتى الآن لم تتبلور الهوية القومية لدول الاتحاد السوفيتى السابقة، وأغلب شعوبها تتحدث بالروسية، ولذلك تحاول هذه الدول أن تخلق لنفسها هوية قومية مستقلة لتكون لديها الحركة فى تشكيل ثقافتها وقدرتها على الانضمام للتحالفات الدولية، وتعتبر روسيا انضمام أوكرانيا لحلف الناتو «خطا أحمر»، وهى تسعى من خلال المعارك التى تخوضها إلى تغيير النظام فى كييف، وبناء نظام جديد تابع لها أو ما يسمى نظام «الماريونت».

ويرى رشوان، أنه من غير المستبعد أن تاتى روسيا بالرئيس الأوكرانى الذى هرب عام ٢٠١٤ على إثر انقلاب لتعينه من جديد رئيسا لأوكرانيا، وذلك نكاية فى القوميين الذين ثاروا ضده ،بسبب رفضه الانضمام للاتحاد الأوروبى بعد أن تقدم له المجلس الأوروبى باتفاقية لتوقيعها.

الحرب العالمية مستبعدة

وفى رأى اللواء محمد الغباشى الخبير العسكرى والاستراتيجي، أن موسكو لن تسمح بانضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسى لأنها كانت دولة عضوا بالاتحاد السوفيتي، وهى ما يعرض أمنها القومى للخطر لذلك لن تسمح به فى كل الأحوال، كما أنها طلبت ضمانات من الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة ، لكن دون جدوى، ولذلك تم الاجتياح العسكرى الروسى لأوكرانيا.

ويضيف:» الحرب الروسية الأوكرانية تعيد من جديد أزمة البحر الكاريبى عام ١٩٦٢، حيث وضعت روسيا قواعد عسكرية وصواريخ فى «كوبا» التى اعتبرتها الولايات المتحدة تهديدا لأمنها القومي، واشتدت الأزمة وكان العالم على وشك حرب عالمية ثالثة، غير أن الاتحاد السوفيتى سحب صواريخه من كوبا، وتعهدت واشنطن فى المقابل بسحب قواعدها العسكرية وصوريخها من تركيا ولكنها لم تلتزم».

وما حدث فى العصر الحديث أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أصبحت أمريكا القطب الوحيد على مستوى العالم، ولكن بعد استعادة روسيا قوتها والتحالف مع الصين، أصبح العالم متعدد الأقطاب، خاصة وأن بكين مرشحة لتكون القوة الاقتصادية الأولى، وهذا يعنى تحالف القوة العسكرية مع القوة الاقتصادية، وهو ما يشكل قطباً قوياً قادراً على المواجهة وسيصبح العالم متعدد الأقطاب.

ويتابع الغباشي، أن الوعود الأمريكية والأوروبية لم تكن أكثر من وعود، ووضح ذلك عندما لم تتجاوب عملياً كل من أوروبا وأمريكا مع طلب الرئيس الأوكرانى بالتدخل فور اجتياح القوات الروسية إقليمى «لوغانسيك - ودونتسيك» التى اعترفت بهما روسيا كجمهوريتين مستقلتين.

ولم يكن الغرب مع بداية العمليات العسكرية قادراً سوى على الشجب والإدانة ودعوة مجلس الأمن الدولى للانعقاد، حيث استخدمت موسكو حق الفيتو ضد القرار وحدث عدم تصويت من قبل كل من الهند والصين ودولة الإمارات التى كان موقفها مفاجئاً.

ويرى الخبير العسكرى والاستراتيجى أن الموقف الأمريكى يتراجع على غرار تراجعه فى افغانستان وبشكل غير مهذب فى العراق، والصفعة الكبيرة فى سوريا وقيام روسيا بمساعدة بشار الأسد، مما يؤكد تراجع الدور الأمريكى فى الشرق الأوسط.

ويضيف الغباشى أن الولايات المتحدة تبحث عن مصالحها الاقتصادية، وتحاول إنهاك الاقتصاد الروسى الذى يعتمد بنسبة ٧٠٪ على منتجات الغاز والنفط، ورغم ذلك من المستبعد قيام حرب عالمية ثالثة، لأن الهدف الروسى فى أوكرانيا هو منعها من الانضمام إلى حلف النيتو، وهى رسالة لكل دول شرق أوروبا مفادها أن موسكو قادرة على بسط نفوذها، فيما يبقى موقف النيتو مقصوراً على تقديم مساعدات عسكرية فقط لمنع حدوث اشتباك.

ويقول الغباشى أن الحديث عن الأضرار التى يمكن أن تلحق بمصر جراء الأحداث فى أوكرانيا قائم على أساس أن مصر تستورد نسبة كبيرة من القمح الروسى إلى جانب السياحة الروسية، معتقدا أن هذه الأمور يجب عدم الخوض فيها لأن كل موقف له حساباته السياسية والاقتصادية وإعلانها على الملأ غير مناسب للعامة، لأن القيادة السياسية تعمل على إعادة تقييم مصالحها مع جميع الاطراف بما يخدم مصالح الجميع.

تمزيق أوكرانيا

من جانبه يرى اللواء محمد رشاد، أن الأحداث تتسارع بين روسيا وأوكرانيا وأصبحت المنطقة تستحوذ على اهتمام جميع دول العالم لما لها من ردود فعل سياسية واقتصادية عليها، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف شمال الأطلسي.

ويضيف أن التحركات العسكرية الروسية فى شرق أوكرانيا تدخل فى مجال دعم موسكو للاعتراف باستقلال إقليمى "لوغانسك ودونيتسك" وتأتى الضربات للأهداف فى أوكرانيا لتليين الدفاعات الأوكرانية، والحد من تدخلها فى معركة الحشد الروسى للاقليمين.

ويعتبر الهدف الرسى من الحشد فى "لوغانسك ودونيتسك" بمثابة تمزيق لأوكرانيا وإسقاطها دون احتلالها من خلال محاصرتها وتصدير الأزمات لها بصفة مستمرة، لانهاكها وتحويلها من دولة مستقرة إلى دولة فاشلة غير قادرة على الوفاء بمتطلبات مواطنيها مما يؤدى إلى صراع مجتمعي، الأمر الذى يقود المجتمع - بدون بارقة أمل للإنقاذ - إلى إسقاط الدولة وبذلك تكون روسيا قد حققت أهدافها بدون احتلالها.

وبحسب رشاد، فإن جميع الإجراءات الأمريكية والأوروبية تأتى ضمن ردود فعل للموقف الروسى الذى يحقق أهدافه من إدارة الأزمة، واضعاً فى إعتباره قدرته على تجاوزه لردود الفعل الاقتصادية والسياسية الغربية فى ظل تحقيق الأمن القومى الروسى بمفهومه الواسع والحفاظ على المجال الحيوى له.

ولفت إلى أن العمليات العسكرية الروسية فى أوكرانيا حققت أهداف روسيا فى حماية ودعم مواطنى الإقليمين فى مواجهة النظام فى كييف، إذ حشدت مجموعات شعبية من "لوغانسك ودونيتسك" للاستلاء على مزيد من الأراضى الأوكرانية لتصبح أطراف قوات المواجهة ، ولن تتوقف هذه المجموعات المدعومة بعمليات القصف الصاروخى والمدفعية والمعاونة الجوية الروسية إلا بعد استبدال النظام بنظام آخر موالى لروسيا يبعد عنها شبح تدخل حلف الناتو فى المنطقة التى كانت ضمن الاتحاد السوفيتى سابقا.

واعتبر الخبير العسكرى والاستراتيجي، أن العمليات العسكرية فى أوكرانيا تلويح بالردع للدول التى تحاول الانضمام لحلف النيتو فى المجال الحيوى لروسيا، ويصبح الحل هو موافقة كييف على طلبات روسيا بالتفاوض وعدم الانضمام للنيتو.

تقرير – رامى إبراهيم

إجلاء مئات فقط من المصريين العالقين فى المدن الأوكرانية وشكوى من بطء تحرك الجهات الرسمية

آلاف الطلاب المصريين فى أوكرانيا لايزالون فى خطر

ادارة الجالية المصرية تقدم 16 نصيحة للمصريين المقيمين فى اوكرانيا

أكد عبد الخالق رجب وهو طالب طب مصرى من المقيمين بأوكرانيا فى تصريحات لـ«المشهد»: عددنا يزيد عن ٥٠٠٠ طالب مصرى ندرس فى اوكرانيا، مقسمين على عدة مدن كبرى منها أوديسا، كييف، خاركوف، دينبروا، سومي، دونيستك. وأضاف: وضعنا سيء جدا، فجميع الطلاب أمامهم خياران ، الأول البقاء فى المنزل، والثانى البقاء فى الانفاق المجهزة للحرب وهى حاليا مليئة عن آخرها وهذا خطر، كما أنه لا توجد بها أى خدمات بسبب الأوضاع الراهنة.

ويضيف عبد الخالق رجب: السفارة لم تقدم أى شئ للطلاب، بل قامت بنشر أكثر من خبر لطمأنة الطلاب وتطلب منهم ان لا يهتموا بقراءة الأخبار الكاذبة، والتزام المنازل. وتساءل: كيف لنا أن نطمئن والطيران يمر فوق رؤوسنا ونسمعه ونراه، موضحا ان ابن عمه محتجز فى مدينة خاركوف لا يستطيع الخروج منها وتم ضرب مدينة أوديسا بجواره، مشيرا إلى أنه فى مدينة خاركوف لا يوجد طعام ولا شراب فى السوبر ماركت والوضع من سيء لأسوأ، والسفارة لا ترد على اغلب المتصلين بها.

واوضح الطالب المصرى المقيم فى أوكرانيا أن صفارات الإنذار تدوى على مدار اليوم والطيران الروسى فوق رؤوسنا، ومع ذلك لا توجد أى خطوة حقيقية على الأرض من جانب السفارة المصرية أو وزارة الهجرة، وأنه حينما دخل فى مكالمة مع وزيرة الهجرة عبر تطبيق زوم لم يتسع صدرها لسماعه وتقديم حلول على أرض الواقع، وقالت له: «احنا متواصلين مع الكل»

وطالب عبد الخالق السلطات المصرية مساعدته هو وزملاءه، فى الانتقال إلى حدود بولندا أو رومانيا لإنقاذهم قبل فوات الاوان، موضحا انه من خلال تجارب زملائه قبل اشتعال الحرب أن دولة رومانيا تقوم بتوفير وجبة ووسيلة مواصلات مجانية لكل اللاجئين .

ونشرت إدارة الجالية المصرية فى أوكرانيا «البيت المصري» ١٦ نصيحة للمصريين المقيمين هناك وكانت كالآتي:

- تجميع الأغراض الضرورية والهامة من أوراق شخصية ونقود وبعض الملابس البسيطة فى حقيبة لا يتجاوز وزنها ٦ كيلو جرامات كحقيبة طوارىء.
- البعد عن النوافذ والمطابخ ودورات المياه (بسبب وجود انابيب الغاز بالمطابخ والحمامات) أثناء التواجد داخل المنزل او المسكن.
- التواجد دائما فى مجموعات تتكون من ٤ إلى ٥ اشخاص والنوم بالتناوب (يجب ان يكون احد افراد المجموعة مستيقظا للظروف الطارئة).
- الاحتفاظ بمواد غذائية (يفضل المعلبات لسهولة حملها وصعوبة تلفها)
- الاحتفاظ دائما بشحن بطارية الهاتف ممتلئة كما يفضل أن يكون هناك أكثر من شاحن اضافى ممتلئ (باور بنك).
- الاحتفاظ بأرقام التليفونات والعناوين الهامة مكتوبة فى بعض الأوراق، مثل أرقام السفارة المصرية والجالية المصرية والأهل والأصدقاء المقربين تحسبا لقطع الكهرباء أو شبكة الاتصالات أو الإنترنت.
- تنزيل بعض التطبيقات الهاتفية التى لا تحتاج لخدمة الانترنت
- عدم ابداء اراء سياسية فى الصراع الدائر وعدم الدخول فى أى نقاش سياسى مع اشخاص غرباء
- عدم حمل أى أسلحه نارية
- الاستماع إلى توجيهات ونصائح السفارة المصرية والجالية المصرية وعدم الانسياق وراء المدعين والشائعات.
- عدم التفكير فى محاولة تصوير الاشتباكات أو مشاهدتها والبعد قدر المستطاع عن أماكن الاشتباكات.
- عند الحاجة للانتقال من مدينة إلى أخرى ، يفضل أن يكون السفر فى مجموعات صغيرة (٥-٦ افراد) وإبلاغ إدارة الجالية عن ميعاد السفر ووجهته وهوية المسافرين حتى تقوم الجالية بالمتابعة والاطمئنان على جميع أفراد المجموعة.
- إذا حدث قصف أثناء سيرك فى الشارع يفضل الابتعاد عن أعمدة الانارة والاشجار الضخمة كما يفضل الاحتماء بالمبانى صغيرة الحجم.
- يفضل السكن فى مبانى صغيرة تتكون من طابقين أو ثلاثة على الأكثر
- يمكن اللجوء الى الملاجيء ومحطات المترو والمبيت بها وعدم التردد اذا طلبت السلطات ذلك.
- يرجى التواصل بشكل دائم ويومى مع ادارة الجالية المصرية فى أوكرانيا (البيت المصرى) وابلاغ الادارة عن اخر التطورات الخاصة بكل مجموعة

ومن جانبها اعلنت السفيرة نبيلة مكرم وزيرة الهجرة وشئون المصريين فى الخارج أنها ستتواصل مع وزير التعليم العالى لمناقشة مصير الطلاب الدارسين فى أوكرانيا، منوهة بأن عدد الجالية المصرية فى أوكرانيا يقدر بنحو ٦ آلاف مواطن ومنهم ٣٩٦٤ طالبا موزعين على ٢١ مدينة أوكرانية، لافتة إلى أن هناك خلية أزمة عقدت بوزارة الهجرة والوزارات الأخرى المعنية بهذه الأزمة لطمأنة المصريين فى أوكرانيا

وتواصلت «المشهد» بعد يومين مرة اخرى مع الطالب عبد الخالق لمعرفة آخر التطورات فأبلغنا أنه للأسف حدثت أول حالة إصابة بين أبناء الجالية المصرية فى أوكرانيا وهو المواطن المصرى محمد سعد محمد زايد والذى يقيم فى مدينة خاركوف بقصف من طائرة حربية.

وقال إنه تم إجراء عملية جراحية ناجحة له وهو حاليًا فى حالة مستقرة بالمستشفى والجالية المصرية والسفارة المصرية على تواصل معه، موضحًا أن إدارة الجالية طلبت من جميع المصريين عدم الخروج إلى الشوارع والالتزام بقرار حظر التجوال.

وأوضح أنه تم اجلاء حوالى ٢٠٠ طالب مصرى حتى الآن عن طريق القطار وعلى نفقتهم الخاصة.

وعن عمليات الإجلاء يقول مصطفى إسماعيل عبدالسلام، من أبناء قرية أبوطبل مركز ومحافظة كفرالشيخ، وهو طالب طب بمدينة أدينيبرة بأوكرانيا، للزميلة بسمة رمضان أنه تمكن مع عدد من زملائه المصريين والتونسيين من استقلال أتوبيسين من المدينة الواقعة شرق أوكرانيا وهم الآن فى طريقهم إلى الحدود الرومانية حيث تبقت لهم مسافة ١٩٠ كيلو ليصلوا إلى هناك.

ويقول عبدالسلام: نأمل فى الوصول بأمان إلى الحدود الرومانية، ومن ثم إلى مصر، بعد التنسيق مع السفارة المصرية بها.

وأكد على أنه مازال هناك أعداد كبيرة من المصريين فى مدينة» كييف، و خاركوف، و سومى « وهم مايزالون فى خطر شديد ونتمنى عودتهم فى أسرع وقت.

وعن الإصابة وسببها أعلنت إدارة الجالية المصرية فى أوكرانيا أن الهجوم الروسى الذى أصيب فيه المواطن محمد هو الأعنف منذ بداية اقتحام القوات الروسية لأوكرانيا، وكانت العاصمة كييف هى الأشد تعرضا للقصف تليها مدينة خاركوف العاصمة الثانية، بجانب استمرار قصف العديد من المدن والاشتباكات العنيفة.

وقال مسؤول بالجالية: أن وزارة الهجرة تواصلت مع الجالية لعقد اجتماع لتجهيز وسائل نقل للمصريين فى مختلف مدن أوكرانيا، لكن للأسف توجد بعض المشاكل فى الطرق فى الوقت الحالى وبعد إعلان الحكومة للطوارئ تم وقف عمليات الإجلاء مؤقتًا لوجود العديد من الاشتباكات فى الطرق السريعة، ويتم إعداد الوقت المناسب لتكون فيه وسائل المواصلات جاهزة لنقل المواطنين المصريين على دول الحدود لأوكرانيا وهى المجر وبولندا وسولفاكيا ورومنيا ناصحًا جميع المصريين فى أوكرانيا بعدم الخروج فى أثناء حظر التجوال، والالتزام بجميع تعليمات السفارة ولا يتسرعون فى السفر والخروج دون معرفة الجالية المصرية لأن توجد اشتباكات عنيفة فى محيط مدينة خاركوف وبخصوص احتياجاتهم فقد تم التنسيق مع بعض الأشخاص التابعين للجالية المصرية فى خاركوف لقضاء حوائجهم لمساعدتهم على عدم تعريض انفسهم للخطر خروجهم من منازلهم.

ونشرت وزارة الهجرة المصرية على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعى فيس بوك نداء للمقيمين فى اوكرانيا وكان نصه: تهيب وزارة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالمواطنين المصريين وخاصة الطلبة المصريين بأوكرانيا، ضرورة الالتزام بكافة تعليمات السفارة المصرية بالعاصمة كييف، والتواصل مع السفارة المصرية من خلال ارقام الهاتف التى تم نشرها.

أرقام الجالية المصرية (البيت المصرى)

على فاروق	أحمد السعيد
+٣٨٠٩٨٤٠٤٠٤٤٣	+٣٨٠٩٣٠٣٩٥٩٣٨
+٣٨٠٥٠٤٠٤٠٤١٧	

تقرير - أحمد صلاح سلمان